" آراء المتعلمين في التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي عبر المنتديات التعليمية لتدريس المقررات بأسلوب التعلم عن بعد "

د / طلال بن حسن حمزة كابلي

• **المستخلص** :

تطرح الدراسة الحالية آراء عينة من متعلمي جامعة طيبة في التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي عبر المنتديات التعليمية المعتمدة علي التواصل الاجتماعي بين المتعلمين للنظر في إمكانية استخدام هذا النوع من التعليم في العمليات التعليمية في المستقبل لتدريس مقرر التعليم الالكتروني للطلاب عن بعد. في السنة الدراسية 1432- 1433هـ، قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في عينة تتكون من ١٥١ طالب من طلاب جامعة طيبة للتعرف على آراء المتعلمين التعلم الجماعي عبر المنتديات التعليمية المدمجة في المنظومة الالكترونية. و قد قام الباحث بتجميع البيانات بالاعتماد علي استبانه تم التأكد من صدقيتها و ثباتها. وقد أثبتت النتائج التي تم تجميعها والمعتمدة علي آراء الطلاب أن 61,60٪ يوافقون بشدة علي أن البحث عن المعلومة يعتبر سهل عبر التعلم الجماعي. كما تظهر النتائج أن 58,90٪ من طلاب العينة يوافقون بشده علي سهولة التعلم القائم علي التعلم الجماعي. وتظهر النتائج كذالك أن 54,30٪ من أفراد العينة يوافقون بشدة أن المحتوي التعليمي يعتبر واضح معرفيا للمتعلمين عبر التعلم القائم علي التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين للحصول عن المعلومات اللازمة للعملية التعليمية.

Abstract

The present study aims to know students point of view in the collabora- tive e-learning based designing constructivist e-learning environment from learner's points of views in Taibah University in order to use this type of e-learning process for teaching and learning the course "Distance learning". At the academic year 2011-2012, The researcher applied the e-learning process based on social learning between learners for teaching a group of 151 students in Taibah University in order to know their point of views about the e-learning process for teaching the online course "Distance learning". The researcher used a questionnaire method after a content validity to know the point of views of students about the social e-learning process. Results of the experimentation shows clearly that 61.6% of learners of the sample strongly agree that finding the information utile for learning is easy through the social e-learning process. Results show also that 58.9% of learners of the sample strongly agree that learning based social collaboration between students is easy. Also, 54.3% of learners of the sample considered that learning content is legible cognitively.

• **مقدمة** :

تعتبر خدمة الانترنت من أهم وسائل توفير مصادر التعلم و المعلومات اللازمة للعملية التعليمية للطلاب و خاصة منهم المتعلمين عن بعد عبر المنظومات التعليمية الالكترونية، كما توفر خدمات الانترنت الحصول على المعلومة بسهولة وتبادلها عبر أدوات التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين عن بعد (Richard and haya 2009). كما توفر الانترنت التواصل بين الطلاب في العملية التعليمية بطريقة متزامنة و غير متزامنة (Zengin, Arikan & Dogan 2011).

وترتكز العملية التعليمية للطلاب في الجامعة على استخدام التقنيات الحديثة في عمليتي التعليم و التعلم، حيث أنهم اعتادوا على استخدام أجهزة الحاسوب في العملية التعليمية، كما أن هذه التكنولوجيات التعليمية الحديثة والهواتف الجوالة والإنترنت ساهمت بشكل فعال في النهوض بالتعلم عن بعد (Prensky, 2001).

التعليم الالكتروني هو التعلم باستخدام الحاسبات الآلية و الوسائط المتعددة وبرمجياتها المختلفة سواء على شبكات مغلقة أو شبكات مشتركة أو الشبكة العالمية للمعلومات (الغراب، 2003). وهو الاستخدام الرئيسي لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتسهيل الوصول إلى مصادر التعلم و التعليم عبر استخدام شبكة الانترنت وتزويد الطلاب بالمعلومات بالاعتماد علي البيئات التعليمية الالكترونية والوسائل التعليمية الحديثة (تطبيقات الويب ٢,٠ مثل ما يتعلق بالدردشة، ومنتديات المناقشة، الخ.). في هذا المجال يعتبر استخدام المنتديات التعليمية عبر الانترنت، وتطبيقات الويب ٢,٠ والخدمات التعليمية من اهم الوسائل التعليمية التي تؤثر مباشرة بصفة ايجابية علي التواصل بين الطلاب في العملية التعليمية (Rossi, 2009).

في هذا السياق، فإن نظريات ووسائل التعليم يتم اختيارها من قبل المدرس المختص في المادة التعليمية لتميز أي عمل تعليمي عن بعد وتحدد العلاقة بين المعلمين والطلاب في إطار التعليم الالكتروني الفعال. وتعتبر عملية التعلم في سياق التعلم التعاوني نتيجة للتفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين من أجل تحصيل و بناء المعرفة اللازمة للعملية التعليمية. كما تتأثر عملية التعلم في سياق التعليم الإلكتروني بالحالة النفسية للمتعلم ومدي تقبله للتعلم الكترونيا وكذالك الكفاءة المهنية للمعلم، الخ.

إن اختيار التعليم الإلكتروني من قبل المتعلم الذي يفضل التعلم عبر الإنترنت للحصول على وحدة تعليمية له قيمة مضافة على كفاءة التعلم وأثر إيجابي على بناء المعرفة من قبل المتعلمين. و في هذا الإطار، ومن أجل معرفة فاعلية التعليم، لابد من الأخذ بعين الاعتبار آراء المتعلمين عبر المسار التعليمي و لا بد كذالك من تجربة هذا المسار التعليمي الالكتروني القائم علي التعلم الجماعي و التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين مع عينة من الطلاب لمعرفة مدي فاعلية التعلم عبر هذا النوع من المسارات التعليمية الالكترونية وللاستفادة منها في المستقبل مع المتعلمين الكترونيا عن بعد.

لمعرفة فاعلية المسار التعليمي المبني علي التعلم الجماعي، قام الباحث بتحديد مجموعة من المعايير اللازمة لتقييم فاعلية التعلم عبر هذا النوع من المسارات التعليمية الالكترونية مثل سهولة التعلم، وضوح مصادر التعلم المعرفية مدي قدرة المتعلم علي حل المشكلات التعليمية، الخ.

التعلم الجماعي هو طريقة تعلم مبنية أساسا علي تصميم المسار التعليمي البنائي الاجتماعي و وأيضا التواصل و التفاعل بين المتعلمين و في هذا الإطار كانت أبحاث Jonassen(Jonassen,1991) و كذالك أبحاث Siemens (Siemens, 2005).

و قد أكد Jonassen في نظرياته لتصميم التعليم المعتمد علي بيئات التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي علي فاعلية هذا التعليم و دوره في تمكين المتعلمين من بناء المعلومات بطريقة جماعية، فيها مشاركة فعالة للفرد داخل المجموعة(Duffy and Jonassen, 1992; Jonassen, 1991; Jonassen, 1995; Jonassen, 1996a; Jonassen, Campbell and Davidson, 1994; Jonassen, Peck and Wilson, 1998). ويري بعض الباحثون أن التعلم هو نتيجة التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين لتحصيل وبناء المعرفة في إطار التعلم البنائي الاجتماعي (Vygotsky, 1978). كما يعتبر تفاعل المتعلمين مع مصادر

التعلم فعال في بناء المعارف في إطار التعلم البنائي (Piaget, 1967) و بذالك يكون هناك تفاعل للمتعلمين في العملية التعليمية و بناء للمعلومات، كما يمكن للمتعلمين إلكترونيا عن بعد التفاعل في آن واحد مع بعضهم البعض و مع مصادر التعلم. و تتاثر العملية التعليمة ببعض المتغيرات الأخري التي يمكن أن تؤثر علي تحصيل و بناء المعارف مثل الحالة النفسية للمتعلم و الكفاءة المهنية للمعلمين ونوع ودرجة تعقيد المنهج و المسار التعليمي المعتمد.

تعتبر معرفة آراء الطلاب في المسار التعليمي عن بعد لتدريس مقرر التعليم الالكتروني كمقرر عام لبعض أقسام جامعة طيبة عبر منظومة تعليمية الكترونية مهمة لإيجاد حلول لبعض المشكلات التعليمية المطروحة لدى المتعلمين عن بعد و لتفادى الوقوع في هذه المشكلات في الوضعيات التعليمية مستقبلا و التعرف على أهمية المسار التعليمي الالكتروني البنائي الاجتماعي من وجهة نظر الطلاب . و لإيجاد حلول لهذه المشكلة المطروحة، قام الباحث بتحليل آراء الطلاب في المسار التعليمي الالكتروني البنائي الاجتماعي عبر مجموعة من المعايير التي تمثل الاختبارات، سهولة التعلم عبر المسار التعليمي التعاوني، والوضوح المعرفي لمصادر التعلم، مدي إيجاد حلول للمشكلات التعليمية لمعرفة مدي ملائمة المسار التعليمي التعاوني للمتعلمين.

- **الإطار النظري** :
- **نظرية التعليم البنائي** :

تعتبر نظرية التعلم البنائية أو التكوينية من أهم النظريات التي أحدثت ثورة عميقة في الأدبيات التربوية الحديثة خصوصا مع jean piaget ، الذي حاول انطلاقا من دراساته المتميزة في علم النفس للطفل أن يمدنا بعدة مبادئ ومفاهيم معرفية علمية وحديثة طورت الممارسة التربوية. كما أنه طبق النتائج المعرفية لعلم النفس ألنمائي للطفل على مشروعه الابستمولوجيا التكوينية، ولمقاربة هذه النظرية البنائية في التعلم سيتم أولا التعرف على أهم المفاهيم المركزية المؤطرة لها، ثم أهم مبادئها، وبعد ذلك سيتم التعرف على الأبعاد التطبيقية لهذه النظرية في حقل التربية.

هناك بعض الكتابات التي حاولت صياغة تعريفٍ لنظرية التعليم البنائيةٍ وأفادت بأنها :"رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطا في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة ".

ويرى معظم منظري النظرية البنائية الحديثين وهم الذين نظروا لهذه النظرية بعد Jean Piaget هو واضع اللبنات الأولى لها فقد وضع نظرية متكاملة حول النمو المعرفي.

حسب jean piaget التعلم هو شكل من أشكال التكيف من حيث اعتباره توازن بين استيعاب الوقائع ضمن نشاط الذات وتلاؤم خطاطات الاستيعاب مع الوقائع والمعطيات التجريبية باستمرار. فالتعلم هو سيرورة استيعاب الوقائع ذهنيا والتلاؤم معها في نفس الوقت. كما أنه وحسب النظرية البنائية مادام الذكاء العملي الإجرائي يسبق عند الطفل الذكاء الصوري، فإنه لا يمكن بيداغوجيا بناء المفاهيم والعلاقات والتصورات والمعلومات ومنطق القضايا إلا بعد تفعيل هذه البناءات على أسس الذكاء الإجرائي.

وحسب piaget ، يجب تبني الضوابط التالية في العمل التربوي والتعليمي مثل جعل المتعلم يكون المفاهيم ويضبط العلاقات بين الظواهر بدل استقبالها عن طريق التلقين؛ و جعل المتعلم يكتسب السيرورات الإجرائية للمواضيع قبل بنائها رمزيا؛ و جعل المتعلم يضبط بالمحسوس الأجسام والعلاقات الرياضية، ثم الانتقال به إلى تجريدها عن طريق الاستدلال الاستنباطي؛ إكساب المتعلم مناهج وطرائق التعامل مع المشكلات التعليمية؛ تدريب المتعلمين على التعامل مع الخطأ كخطوة في اتجاه المعرفة الصحيحة؛ إكساب المتعلم الاقتناع بأهمية التعلم الذاتي في بناء المعلومات. إلا أن النظرية الحديثة تقول بأن التعلم الحقيقي لن يتم بناء على ما سمعه المتعلم حتى ولو حفظه وكرره أمام المعلم. وتؤكد النظرية البنائية أن الشخص يبني معلوماته داخليا متأثرا بالبيئة المحيطة به والمجتمع واللغة وأن لكل متعلم طريقة وخصوصية في فهم المعلومة وليس بالضرورة أن تكون كما يريد المعلم الخ، إذن فانهماك المعلم في إرسال المعلومات للمتعلم وتأكيدها وتكرارها لن يكون مجديا في بناء المعلومة كما يريدها في عقل المتعلم.

المطلوب من المعلم في النظرية البنائية التركيز على تهيئة بيئة التعلم والمساعدة في الوصول لمصادر التعلم, إذن فالفرق الجوهري أن النظرية التقليدية السلوكية تعتبر التعلم هو نقل المعلومات من المعلم إلى المتعلم فحسب بينما النظرية المعتمدة على التعلم البنائي تعتبر أن التعلم عند هذه النقطة لم يبدأ بعد وإنما يبدأ بعدها فالتعلم هو ما يحدث بعد وصول المعلومات إلى المتعلم الذي يقوم بصناعة المعنى الشخصي الذاتي الناتج عن المعرفة و يتفاعل مع المحتوى التعليمي و يسعى إلي بناء المعلومة نفسه بنفسه.

وقد حدث على إثر تطبيق هذه النظرية تغير كبير في طرق وأساليب التعلم والتعليم وطرق التدريس وبيئته وكذلك في تقويمه والإشراف عليه و أصبح دور المتعلم يرتكز علي السعي إلى بناء المعلومات عبر التفاعل المباشر مع المحتويات و الأنشطة التعليمية. و يعتبر المتعلم حسب هذه النظرية المسئول الأول علي تحصيله و بنائه للمعلومات بنفسه عبر تفاعله مع مصادر التعلم و بذلك يجب أن يكون دور المتعلم فعال و مركزي في اكتساب المعرفة.

و من ابرز المفاهيم المركزية لنظرية التعلم البنائية:

- مفهوم التكيف: التعلم هو تكيف عضوية الفرد مع معطيات وخصائص المحيط المادي والاجتماعي عن طريق إدماجها في مقولات وتحويلات وظيفية والتكيف هو غاية عملية الموازنة بين الجهاز العضوي ومختلف حالات الاضطراب واللاإنتظام الموضوعية أو المتوقعة والموجود في الواقع، وذلك من خلال آليتي التلاؤم Accommodation والاستيعاب: Assimilation .
- التلاؤم هو تغيير في استجابات الذات بعد استيعاب معطيات الموقف أو الموضوع باتجاه تحقيق التوازن.
- الاستيعاب هو إدماج للموضوع في بنيات الذات، والملائمة هي تلاؤم الذات مع معطيات الموضوع الخارجي.
- مفهوم الموازنة والضبط الذاتي: الضبط الذاتي هو نشاط الذات باتجاه تجاوز الاضطراب، والتوازن هو غاية اتساقه.
- مفهوم السيرورات الإجرائية: إن كل درجات التطور والتجريد في المعرفة وكل أشكال التكيف، تنمو في تلازم جدلي، وتتأسس كلها على قاعدة العمليات الإجرائية أي الأنشطة العملية الملموسة.

- مفهوم التمثل والوظيفة الرمزية: التمثل، عند Jean Piaget، ما هو سوى الخريطة المعرفية التي يبنيها الفكر عن عالم الناس والأشياء، وذلك بواسطة الوظيفة الترميزية، كاللغة والتقليد المميز واللعب الرمزي الخ. والرمز يتحدد برابط التشابه بين الدال والمدلول أما التمثل فهو إعادة بناء الموضوع في الفكر بعد أن يكون غائبا.

تقوم النظرية البنائية على الأسس التالية:
- ترتكز اساسا على عملية التعلم و ليس على عملية التعليم.
- تهتم بمبادرة المتعلمين في بناء المعلومة.
- تخلق من المتعلم متفاعلا و مبدعا في العملية التعليمية.
- تدفع المتعلمين علي البحث عن المعلومة.
- تاخذ بعين الاعتبار النموذج العقلي للمتعلم.
- تؤسس على مبادئ النظرية المعرفية.
- تهتم بكيفية تعلم الطالب عبر التفاعلات الممكنة في العملية التعليمية.
- تشجع المتعلمين على الاشتراك في المناقشة مع المعلم أو فيما بينهم.
- تهتم بالتفاعل الاجتماعي بين المتعلمين من اجل بناء المعلومات.
- تضع الطالب في موقف ايجاد حلول للمشكلات التعليمية المطروحة.

- **التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي** :

نظرية التعليم البنائية الاجتماعية هي نظرية تنحدر من النظرية البنائية حيث أنها تشدد على دور المتعلمين في بناء المعارف و تؤكد خاصة على النمو الفردي و الاجتماعي للمتعلم . و هي معتمدة علي أبحاث Vygotsky (Vygotsky, 1978). يشير Vygotsky إلى أن بناء المعارف يكون عبر التفاعل الاجتماعي بين المتعلمين.

يتعلم المتعلم المفاهيم اليومية داخل النظام المفاهيمي الذي يعلم في المدرسة وفي الوقت نفسه لابد أن يفهم المفاهيم العلمية من خلال التطبيق بأمثلة محسوسة في ضوء خبراته و من خلال تفاعله مع زملائه في بناء المعلومات بطريقة جماعية يغلب فيها المجهود الجماعي و هذه النظرية ضرورية للفهم (عبد السلام مصطفي ،٢٠٠١، ص١١٦)٠

يمكن النظر إلي الآراء المتباينة لعلماء البنائية في اتجاهين أساسين (حسن حسين زيتون ، كمال عبد الحميد زيتون ،2003، ص ٥٩- ٦٠) هما:

الاتجاه الأول : آراء علماء البنائية المعرفية ويشتق من نظرية Piaget وهو يركز علي النشاط البنائي للفرد في محاولة منه لفهم العالم الخارجي.
الاتجاه الثاني : آراء علماء البنائية الثقافية الاجتماعية ويشتق من نظرية Vygotsky وهو يركز علي الأنشطة المجتمعية ، كما يركز علي السياق الاجتماعي والثقافي للمعرفة٠

تؤكد البنائية الاجتماعية على أن أنظمة المعرفة المتعددة، ليست إلا تركيبات ذهنية إنسانية Human Constructs وأن الصورة التي صيغت . ولا تزال تصاغ . فيها المعارف في أنظمة المعرفة جميعها تمت وفقا لمقتضيات أو قيود كثيرة، منها: سياسات الحكم السائدة في المجتمع، والقيم الدينية والخلقية التي يؤمن بها من تصدوا . ويتصدون . لصنع المعارف وتوليدها، والنزوع إلى فرض القوة، وصيانة المصالح الاقتصادية الذاتية لمن صاغوا المعرفة أو يصوغونها والحفاظ على مكانتهم الاجتماعية (أحمد المهدى عبد الحليم ،2003) .

فهذه النظرية تؤكد على حصول تبادلات مثمرة بين الأفراد بعضهم البعض و التقدم الحاصل عن طريق التفاعلات الاجتماعية يتحدد بكفايات الفرد عند الانطلاق و من هنا يساعد هذا التفاعل على نمو البنية المعرفية للفرد وتطوره باستمرار. و من أهم منظري البنائية الاجتماعية Vygotsky الذي اعتبر أن النمو الفكري ذو طبيعة اجتماعية و ليس بيولوجية فقط كما يراها Jean Piaget ، و أن التعلم يمكن أن يكون عاملا من عوامل النمو الفكري والمعرفة لها صبغة اجتماعية و النشاط الفكري للفرد لا يمكن فصله عن النشاط الفكري للمجموعة التي ينتمي إليها.

تتضمن البيئة الاجتماعية للمتعلم الأفراد الذين يؤثرون بشكل مباشر علي المتعلم بما فيهم المعلم، والأصدقاء ، وكل الأفراد الذين يتعامل معهم من خلال الأنشطة المختلفة التي يمارسها٠ أي أننا نأخذ في الاعتبار البيئة الاجتماعية للمتعلم، وتهتم البنائية الاجتماعية بالتعلم التعاوني أكثر من غيره ويرجع الكثيرون الفضل إلي "Vygotski" الذي ركز علي الأدوار التي يلعبها المجتمع في العملية التعليمية. كما تؤكد البنائية الاجتماعية علي التربية من أجل التحول الاجتماعي وهي انعكاس لنظرية التطور الإنساني التي تقوم علي الفردية في إطار السياق الثقافي – الاجتماعي ، أي أن تطور الفرد يُستمد من التفاعلات الاجتماعية في إطار من المعاني الثقافية المستمدة من المجموعة وتفاعلها مع الفرد. وحاول بعض الباحثون تفسير ذلك بأن تعلم الأفراد كمجموعة يفوق بالطبع تعلم كل منهم علي حدة، وأن تعاون الأفراد يجعل الأفراد تعلم كل منهم أفضل وأكثر فاعلية ، حيث يشكل التفاعل بينهم علاقة تبادلية٠(عبد الرحمن السعدي، ثناء مليجي عودة ، ٢٠٠٦ ، ص١١٧)٠

وقد جاء ذلك نتيجة للانتقادات التي وجهها عدد من الباحثين للبنائية الفردية لإهمالها الجانب الاجتماعي في عملية التعلم ، حيث أوضحوا أن عملية التعلم تتضمن عوامل عدة مثل : العوامل الثقافية . والعوامل اللغوية . التفاعلات مع الآخرين – التفاعل مع المعلم، لذلك طالبوا بضرورة أن تتضمن البنائية وضع الجانب الاجتماعي موضعا مهما في عملية التعلم ، وأن يكون تعلم الفرد في إطار الطبيعة الاجتماعية (أحمد جابر أحمد السيد،٢٠٠٠، ص٢٥)٠

تقوم النظرية البنائية الاجتماعية ل Vygotskiعلي عدة نقاط منها :

- تؤكد على توسيع مداركنا للطريقة التي يتعلم بها الطالب من اجل الحصول على المعلومات عبر التفاعلات الاجتماعية ودمج التعلم الجماعي في التعليم المدرسي. (Burden&Williams,1998,pp153-154).
- تركز على الدور الاجتماعي للمتعلم داخل المجموعة.
- تركز علي اللغة و اهميتها في نقل الخبرة الاجتماعية إلي المتعلمين عبر التفاعلات الاجتماعية.
- تهتم بتنمية ذهن المتعلم و تعويده علي ايجاد حلول للمشكلات التعليمية.
- تركز علي تأثير العوامل غير المعرفية في التعلم و خاصة منها الجوانب الاجتماعية و النفسية وتنمية استراتيجيات التدريس التي تستخدم في سياقات الفصول الحقيقة وبناء المعني من خلال التفاوض الاجتماعي في بيئة التعلم بين المتعلمين (عبد السلام مصطفي ،٢٠٠١، ص١٠٤).

وقد زاد الاهتمام في الفترة الأخيرة بوجهات النظر المعرفية للثقافة الاجتماعية وأدرك الباحثون أن التعلم يكون في المقام الأول عملية اجتماعية

معقدة تأتي بجانب نقل المعرفة ونتيجة لذلك بدأ الباحثون يستكشفون كيف تسهم اللغة والتفاعلات الاجتماعية والسياقات الاجتماعية في التنمية المعرفية للمتعلم، فلا يمكن فهم المعني ما لم يتم ربطه بالسياق الثقافي الاجتماعي المحيط.(عبد السلام مصطفي ،٢٠٠١، ص١٠٥).

- **السؤال الرئيسي** :

ما آراء المتعلمين في عملية التعليم الالكترونية التي تعتمد علي المنتديات التعليمية و التواصل الاجتماعي من أجل بناء المعلومات لتعليم وتعلم مقرر "التعليم الالكتروني" عن بعد عبر منظومة تعليمية الكترونية؟

- **الأسئلة الفرعية** :

- هل يعتبر التعلم عبر المسار التعليمي الالكتروني التعاوني سهل حسب آراء الطلاب ؟
- هل تم إيجاد حلول للمشكلات التعليمية حسب آراء الطلاب؟
- هل يعتبر المحتوي التعليمي واضح معرفيا حسب آراء الطلاب ؟
- يعتبر وقت انجاز الأنشطة التعليمية كافي حسب آراء الطلاب ؟
- هل يعتبر البحث عن المعلومة اللازمة في العملية التعليمية سهل حسب آراء الطلاب ؟

- **هدف الدراسة** :

هدفت الدراسة الحالية إلي معرفة آراء الطلاب في المسار التعليمي الالكتروني المعتمد علي تصميم بيئات التعلم البنائي الاجتماعي المعتمد علي التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين لبناء المعلومات و المعارف في مجال العملية التعليمية سواء في ما يتعلق بسهولة التعلم و إيجاد حلول للمشكلات التعليمية ووضوح المحتوى التعليمي وكفاية وقت انجاز الأنشطة التعليمية و سهولة البحث عن المعلومات.

- **حدود الدراسة** :

تقتصر الدراسة الحالية على طلبة البكالوريوس الذين سبق لهم دراسة مقرر التعليم الالكتروني في كلية التربية بجامعة طيبة في العام الدراسي الأول من العام ١٤٣٢.١٤٣٣هـ.

- **منهج الدراسة** :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، واشتمل مجتمع الدراسة على جميع الطلاب الذين سبق لهم دراسة مقرر التعليم الالكتروني، وتم اختيار عينة البحث بالطريقة القصدية وبلغت مائة وواحد وخمسون طالبا.

- **أداة الدراسة** :

تمثلت أداة الدراسة في استبانه تم التأكد من صدقيتها من خلال تحكيمها من طرف بعض أعضاء هيئة التدريس بقسم تقنيات التعليم بجامعة طيبة تحتوي على 5 متغيرات و هي سهولة التعلم و إيجاد حلول للمشكلات التعليمية ووضوح المحتوى التعليمي وكفاية وقت انجاز الأنشطة التعليمية و سهولة البحث عن المعلومات. و قد استخدم مقياس Likert الخماسي في انجاز الاستبانة و يحتوى هذا المقياس على 5 مستويات (أوافق بشدة، أوافق، محايد لا أوافق لا أوافق بشدة) و قد وزعت الاستبانة على المتعلمين وجه لوجه.

- **نموذج المسار التعليمي الإلكتروني المعتمد في المنظومة التعليمية** :

يوضح الرسم رقم 1 هيكل المسار التعليمي الالكتروني المعتمد علي تصميم بيئات التعلم البنائي التعاوني و الذي هو أساس تفاوض المتعلمين و تفاعلهم مع بعضهم البعض من أجل بناء و تحصيل المعلومات الازمة للعملية التعلمية. ويبدأ المسار التعليمي تقديم محتوي تعليمي الكتروني في المنظومة التعليمية يعتمد علي ملفات PDF و word ثم بعد ذالك تقديم أنشطة فردية للمتعلمين تمكنهم من إيجاد حلول فردية لبعض المشكلات التعليمية ثم استخدام المنتدى التعليمي الالكتروني لمناقشة ما تم إنجازه فرديا بطريقة جماعية من أجل بناء المعارف و إيجاد حلول للمشكلات المتعلقة بالمحتوي التعليمية ثم اختبار المتعلمين عبر اختبارات دورية ثم اختبار نهائي.

- **تطبيق المسار التعليمي في بيئة التعليم الالكتروني** :

يوضح الرسم التالي رقم 2 تطبيق المسار التعليمي الالكتروني المبني علي تصميم بيئات التعلم التعاوني المعتمد علي دور المنتديات التعليمية في تمكين المتعلمين من التفاعل الاجتماعي مع بعظهم بعض من اجل بناء و تحصيل المعلومات في العملية التعليمية .

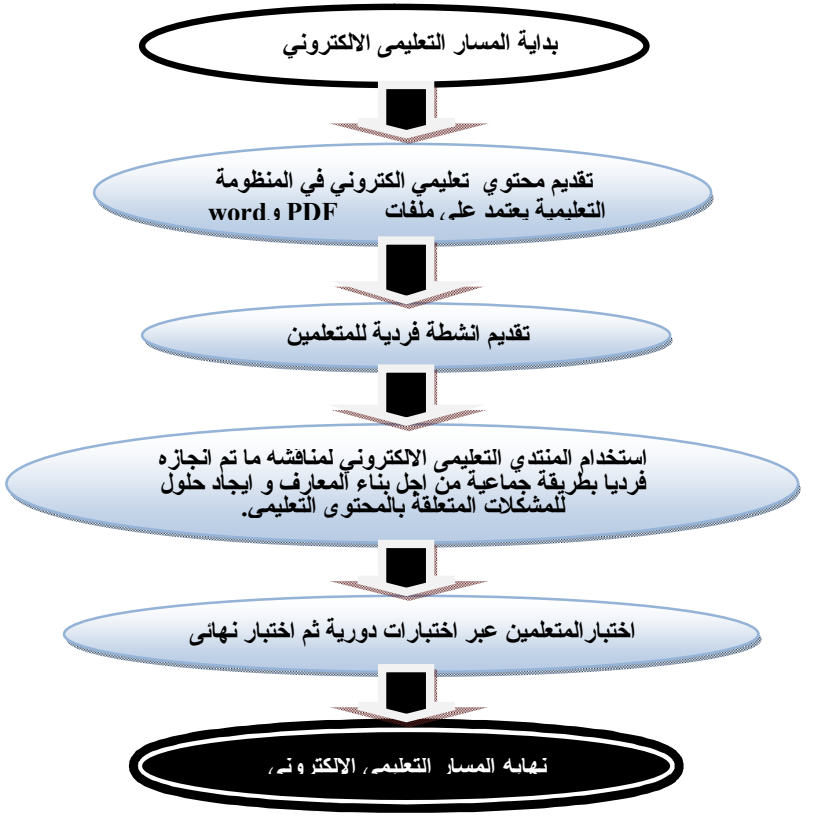

الشكل1 نموذج المسار التعليمي الإلكتروني المعتمد في المنظومة التعليمية

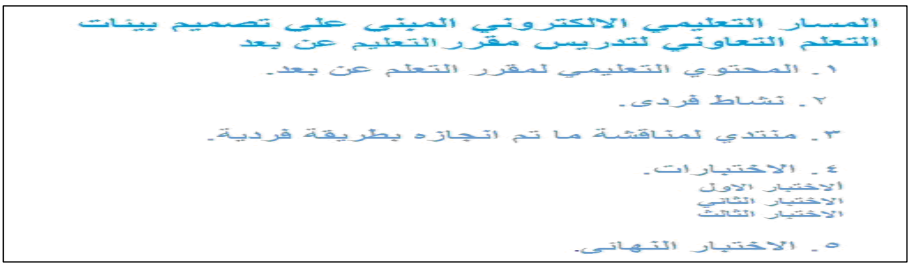

الشكل ٢ تطبيق المسار التعليمى فى بيئة التعلم الإلكتروني

- **نتائج الدراسة** :

يظهر الجدول التالي نتائج الدراسة التي حصل عنها الباحث عن طريق الاستبانة الموزعة إلي 151 طالب في مقرر التعليم عن بعد قصد معرفة آراء المتعلمين في المسار التعليمي المعتمد علي تصميم بيئات التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي. و قد اعتمدت الاستبانة علي 5 متغيرات و هي (سهولة التعلم، مدي إيجاد حلول للمشكلات التعليمية، وضوح المحتوي التعليمي معرفيا، كفاية الوقت المخصص لانجاز الأنشطة التعليمية، سهولة البحث عن المعلومة).

جدول رقم ١ . نتائج الدراسة

المتغيرات / عدد طلاب العينة 151		النسبة المئوية	التكرارات
يعتبر التعلم عبر المسار التعليمى الالكترونى التعاوني سهل	أوافق بشدة	11,9	18
	أوافق	55,60	84
	محايد	2,60	4
	لا أوافق	19,20	29
	لا أوافق بشدة	10,60	16
الوسط الحسابى المرجح النسبة المئوية المقبولة			2,61 52%
تم ايجاد حلول للمشكلات التعليمية	أوافق بشدة	23,80	36
	أوافق	29,10	44
	محايد	3,30	5
	لا أوافق	25,80	39
	لا أوافق بشدة	17,90	27
الوسط الحسابى المرجح النسبة المئوية المقبولة			2,85 56,9
يعتبر المحتوى التعليمى واضح معرفيا	اوافق بشدة	24,50	37
	اوافق	54,30	82
	محايد	1,30	2
	لا أوافق	9,30	14
	لا أوافق بشدة	10,60	16
الوسط الحسابى المرجح النسبة المئوية المقبولة			2,27 45,43
يعتبر وقت انجاز الانشطة التعليمية كافى	أوافق بشدة	11,3	17
	أوافق	55	83
	محايد	6,0	9
	لا أوافق	17,90	27
	لا أوافق بشدة	9,9	15
الوسط الحسابى المرجح النسبة المئوية المقبولة			2,45 49,1%
البحث عن المعلومة اللازمة فى العملية التعليمية سهلة	اوافق بشدة	49,70	75
	اوافق	19,20	29
	محايد	4,60	7
	لا اوافق	14,60	22
	لا اوافق بشدة		18 11,90
الوسط الحسابى المرجح النسبة المئوية المقبولة			2,2 43,97%

جدول رقم٢. تصنيف الوسط الحسابى المرجح ترتيبا تنازليا

ترتيب المتغيرات	المتغير	الوسط الحسابي المرجح
1	ايجاد حلول للمشكلات التعليمية	2,85
2	يعتبر التعلم عبر المسار التعليمي الالكتروني التعاوني سهل	2,61
3	يعتبر وقت انجاز الانشطة التعليمية كافي	2,45
4	يعتبر المحتوي التعليمي واضح معرفيا	2,27
5	البحث عن المعلومة اللازمة في العملية التعليمية سهلة	2,2
وسط الاوساط الحسابية		2.47

- **المدي**= 5/(5-1) = 0.8

- اوافق بشدة: المجال رقم 1 من 1 الى 1.8
- اوافق: المجال رقم 2 من 1.81 الى 2.61
- محايد: المجال رقم 3 من 2.62 الى 3.42
- لا اوافق: المجال رقم 4 من 3.43 الى 4.23
- لا اوافق بشدة: المجال رقم 5 من 1 الى 5.03

- **تحليل النتائج** :

- **سهولة التعلم** :

تظهر النتائج الحاصل عليها عبر الاستبانة أن 11,90٪ من طلاب العينة يوافقون بشدة أن التعلم عبر المسار التعليمي الاجتماعي المعتمد علي تصميم بيئات التعليم الالكتروني الاجتماعي يعتبر سهل. كما تظهر النتائج كذالك أن 55,60٪ من طلاب العينة يوافقون علي أن التعلم عبر هذا المسار التعليمي يسهل العملية التعليمية. كما تظهر النتائج الحاصل عليها عبر أداة الدراسة أن 19,20٪ من طلاب العينة فقط لا يوافقون على أن العملية التعليمية سهلة عبر هذا النوع من المسارات التعليمية الالكترونية و فقط 10,60 ٪ من طلاب العينة لا يوافقون بشدة على أن المسار التعليمي الالكتروني البنائي الاجتماعي يوفر سهولة التعلم.

تتماشي النتائج الحاصل عليها مع أفكار Jonassen الذي يؤكد في نظريته لتصميم التعليم البنائي الجماعي على أهمية التفاعلات الاجتماعية عبر المنتديات التعليمية و غيرها من وسائل التفاوض الاجتماعي في تيسير العملية التعليمية و تسهيل حصول المتعلم علي المعلومة بتفاعله مع زملائه. (Jonassen, 1991).

تعتبر إستراتيجية التعلم التعاوني من الإستراتيجيات الحديثة فى التدريس الفعال لما لها من فوائد كثيرة على المتعلم، حيث يعمل المتعلمون مع بعضهم البعض فى بيئة التعلم الصفى بحيث تصبح البيئة التعليمية أكثر حيوية ونشاطا وإثراء و يوفر سهولة في التعلم ايضا ، حيث يصبح لكل متعلم دورين فى تلك الاستراتيجية الدور الأول انه مسئول عن نفسه متمثلا فى آداؤة الفردي بينما الدور الثاني انه مسئول عن تقدم أداء مجموعته وتلك هي فلسفة التعلم الجماعي. حيث تهدف إستراتيجية التعلم البنائى الاجتماعي إلى تفعيل دور المتعلم وإثارة اهتمامه ودافعية إلى عملية التعلم بحيث يشعر المتعلم بسهولة التعلم فى بيئة العمل الجماعي التعاونى فى مجموعات داخل الصف الدراسي

فالأساليب التقليدية لم تعد تواكب ميول واهتمامات الطلاب فضلا عن اهتمام المؤسسات التعليمية بالتعاون وبناء المهارات المعرفية والاجتماعية.

- **ايجاد حلول للمشكلات التعليمية** :

تظهر النتائج الحاصل عليها في الجدول رقم 1 أن 23,80٪ و 29,10% من طلاب العينة يوافقون بشدة و يوافقون علي أن التعلم عبر المسار التعليمي الالكتروني المعتمد علي تصميم بيئات التعليم الالكتروني الاجتماعي يمكن المتعلمين من إيجاد حلول للمشكلات التعليمية. حيث تمثل هذه النسب اكثر من نصف طلاب العينة و باعتبار النسبة المئوية المقبولة 45,43٪، يمكن القول بان التعلم و التعليم باستخدام المسار التعليمي المعتمد علي تصميم بيئات التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي يسهل للمتعلمين ايجاد حلول للمشكلات التعليمية المرتبطة سواءا بالمحتوي التعليمي او باسخدام و ظائف المنظومة التعليمية الالكترونية. فقط 25.80٪ من طلاب العينة لا يوافقون علي هذا النوع من المسارات التعليمية الالكترونية يسهم في إيجاد حلول للمشكلات التعليمية. و تبين النتائج في مجال إيجاد حلول للمشكلات التعليمية أن الأغلبية من طلاب العينة موافقة على أهمية المسار التعليمي الالكتروني البنائي الاجتماعي في توفير الحلول الممكنة للمشكلات التعليمية.

- **مدي وضوح المحتوي التعليمي معرفيا** :

حسب النتائج في الجدول رقم1، نلاحظ أن أغلبية طلاب العينة و المتمثلة في 24,50٪ و54,30% يوافقون بشدة و يوافقون علي أن التعلم عبر المسار التعليمي الالكتروني المعتمد علي تصميم بيئات التعلم التعاوني يوفر للمتعلمين عن بعد محتوي تعليمي واضح معرفيا. و يعني ذالك ان المتعلمين اكتسبو المرونة المعرفية في فهم المحتوى التعليمي المعتمد اساسا علي التعلم التعاوني عبر انشطة المنتديات التعليمية التي تسهل للمتعلمين استيعاب و فهم المحتوى التعليمي عبر التفاعلات الاجتماعية و طرح الاستفسارات علي بعضهم البعض و الإجابة عليها. كما تبين النتائج أن الأقلية من طلاب العينة لايوافقون و لا يوافقون بشدة علي الوضوح المعرفي للمحتوي التعليمي. تبين النتائج دور التعلم البنائي التعاوني في توضيح مفردات المحتوى التعليمي للمتعلمين.

- **مدي كفاية انجاز الأنشطة التعليمية** :

تبين النتائج في الجدول رقم 1 أن أغلبية طلاب العينة و المتمثلة في 11,3٪ و 55 % من طلاب العينة يوافقون بشدة و يوافقون علي أن التعلم عبر المسار التعليمي الالكتروني المعتمد علي تصميم بيئات التعلم التعاوني يوفر كفاية الوقت لانجاز الأنشطة التعليمية. يوضح ذالك أن أغلبية المتعلمين ليست لهم مشكلات من حيث انجاز الأنشطة التعليمية في الوقت المحدد من مدرس مقرر التعلم عن بعد. فقط الأقلية من طلاب العينة لا يوافقون و لا يوافقون بشدة على كفاية وقت انجاز الأنشطة التعليمية. تبين النتائج الحاصل عليها أن المتعلمين اكتسبوا المرونة المعرفية في فهم سهولة انجاز الأنشطة التعليمية المعتمدة أساسا علي التعلم التعاوني عبر المنتديات التعليمية التي تسهل للمتعلمين انجاز هذه الأنشطة الجماعية عبر المجهود الجماعي و التفاعلات الاجتماعية و طرح الاستفسارات علي بعضهم البعض و الإجابة عنها.

- **سهولة البحث عن المعلومة اللازمة في العملية التعليمية** :

حسب الجدول رقم 1، نلاحظ أن أغلبية طلاب العينة 49,70٪ يوافقون بشدة و 19,20% يوافقون علي أن المسار التعليمي الالكتروني البنائي الاجتماعي يوفر للمتعلمين سهولة في البحث عن المعلومة. كما تبين النتائج أن أقلية طلاب العينة 11,90 ٪ لا يوافقون بشدة و 14,60٪ لا يوافقون على سهولة البحث عن المعلومة اللازمة للعملية التعليمية. تبين النتائج الحاصل عليها أهمية التفاعلات الاجتماعية عبر المنتديات التعليمية و المجهود الجماعي في سهولة إيجاد المعلومات التي يبحث عنها المتعلم و تتوافق النتائج مع أفكار Jonassen في أهمية التعلم عبر التفاعلات الاجتماعية في الحصول عن المعلومات بطريقة سريعة (Jonassen, 1991).

- **ترتيب الوسط الحسابي المرجح ترتيبا تنازليا و اهمية المتغيرات** :

ينتمي وسط الاوساط الحسابية 2.47 الي المجال الثاني يعني من 1.81 الى 2.61المناسب في مقياس ليكرت ادرجة اوافق. و يبين ذلك بصفة عامة ان الطلاب يوافقون علي أن المسار التعليمي الالكتروني المعتمد على تصميم بيئات التعليم الالكتروني البنائي الاجتماعي فعال في العملية التعليمية و بذالك تقبل فرضية الدراسة. كما يبين الجدول رقم ٢ ترتيبا تصاعدا للمتغيرات و المعايير المعتمدة في فاعلية المسار التعليمي البنائى الاجتماعي.

ياتي المتغير "ايجاد حلول للمشكلات التعليمية" في المرتبة الاولي بوسط حسابى مرجح يساوى 2,85 و يبين ذلك اهمية المسار التعليمي الالكتروني الاجتماعي في ايجاد حلول للمشكلات التعليمية التي يتعرض لها المتعلم اثناء العملية التعليمية.

ويمكن ان تكون هذه المشكلات التعليمية متعلقة بكيفية استخدام وظائف البيئة التعليمية الالكتروني او مباشرة بالمحتوي التعليمي. ياتى في المرتبة الثانية متغير" يعتبر التعلم عبر المسار التعليمي الالكتروني التعاوني سهل" بمتوسط حسابى مرجح يساوى 2,61 و يبين ذلك اهمية الدور الايجابي الذي يلعبه هذا النوع من المسارات التعليمية الالكترونية في تسهيل العملية التعليمية و ايصال الرسالة التعليمية بسهوله للمتعلمين.

في المرتبة الخامسة ياتي متغير " البحث عن المعلومة اللازمة في العملية التعليمية سهلة" . و لمعرفة ترتيب اهمية المتغيرات المعتمدة في التجربة (انظر الجدول رقم جدول رقم ٢ .تصنيف الوسط الحسابي المرجح ترتيبا تنازليا).

- **الخاتمة** :

- تظهر نتائج الدراسة أهمية المسار التعليمي الالكتروني البنائي التعاوني المعتمد علي التفاعلات الاجتماعية بين المتعلمين في بناء المعلومات عبر سهولة التعلم، إيجاد حلول للمشكلات التعليمية، وضوح المحتوي التعليمي معرفيا، كفاية انجاز الأنشطة التعليمية، سهولة البحث عن المعلومة اللازمة في العملية التعليمية.
- التعلم التعاوني المعتمد على التفاعلات الاجتماعية أبعد من أن يكون مجرد طلاب متقاربين مكانيا من بعضهم يقتسمون المصادر ويتحاورون ويساعد بعضهم البعض. لكي يكون الموقف التعليمي تعليما تعاونيا يجب أن تتوفر فيه العناصر التالية:

- ✓ المشاركة الإيجابية بين الطلاب في بناء المعلومات: يجب أن يشعر جميع أعضاء المجموعة بارتباطهم حيال نجاح وفشل شركائهم. وما لم يشعر الطلاب بأنهم إما أن يغرقوا جميعا أو ينجو جميعا فلا يمكن أن يوصف الدرس بأنه "تعاوني".ليكون الموقف التعليمي تعاونيا يجب أن يدرك الطلاب أنهم يشاركون إيجابيا زملاءهم في مجموعتهم التعليمية. المشاركة الإيجابية تشجع الطلاب على مراقبة زملائهم في المجموعة ومساعدتهم ليحققوا تقدما تعليميا.
- ✓ التفاعل المعزز : يقصد بالتفاعل المعزز قيام كل فرد في المجموعة بتشجيع وتسهيل جهود زملائه ليكملوا المهمة ويحققوا هدف المجموعة . ويشمل ذلك أيضا تبادل المصادر والمعلومات فيما بينهم بأقصى كفاءة ممكنة وتقديم تغذية راجعة فيما بينهم .
- ✓ إحساس الفرد بمسئوليته تجاه أفراد المجموعة: وهو ما يعني استشعار الفرد مسؤولية تعلمه وحرصه على إنجاز المهمة الموكلة إليه إضافة لتقديم ما يمكنه لمساعدة زملائه في المجموعة. الأفراد هنا لا يستشعرون مسئوليتهم أمام المعلم فقط بل وأمام رفاقهم.
- ✓ المهارات الاجتماعية :إن وضع طلاب غير ماهرين اجتماعيا ضمن مجموعة تعلم ومطالبتهم بالتعاون مع زملائهم لن يحقق نجاحا يذكر. يجب أن يتعلم الطلاب مهارات العمل ضمن مجموعة والمهارات الاجتماعية اللازمة لإقامة مستوى راق من التعاون والحوار، وأن يتم تحفيزهم على استخدامها.
- ✓ تفاعل المجموعة: إذا كان للطلاب في مجموعات التعلم التعاونية أن يحققوا إنجازا فيجب أن يعملوا مع بعضهم بأقصى كفاءة ممكنة. يتطلب التعلم التعاوني أن يتأمل أفراد المجموعة فيما إذا كان ما اتخذوه من إجراءات كان مفيدا أم لا. الهدف هو تطوير فاعلية إسهام الأعضاء في الجهد التعاوني لتحقيق أهداف المجموعة.

بعد أن تعرفنا على أهم عناصر ومكونات الموقف التعليمي الجماعي، وبشكل موسع التعلم التعاوني فان هو علاقة بين مجموعة من الطلاب ، وتتطلب تلك العلاقة المشاركة الإيجابية ، والمسؤولية الفردية (على كل فرد أن يتعلم ويساهم في تعلم المجموعة)، المهارات الاجتماعية (تواصل الفرد مع غيره والثقة و قيادة المجموعة و اتخاذ القرار والتوفيق بين وجهات النظر المتباينة)، وأخيرا، التفاعل البناء والمباشر مع الآخرين (التأمل في مستوى أداء الفريق وإمكانية تحسين هذا الأداء مستقبلا)٠

- **المراجع** :
- **المراجع العربية** :

الغراب، إيمان محمد(٢٠٠٣) . التعليم الالكتروني : مدخل إلى التدريب غير التقليدي، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، مصر، القاهرة.

أحمد جابر أحمد السيد ٠(٢٠٠٠) استخدام برنامج قائم على نموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثره على التحصيل وتنمية بعض المهارات الحياتية لدي تلاميذ الصف الخامس الأبتدائي٠ دراسات في المناهج وطرق التدريس٠عدد(٧٧)٠

أحمد المهدى عبد الحليم ٠(٢٠٠٣).ندوة بعنوان :البنائية والقبليات العرفانية.

حسن حسين زيتون ، كمال عبد الحميد زيتون ٠(٢٠٠٣). التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية ٠ القاهرة : عالم الكتب٠

عبد الرحمن السعدي، ثناء مليجي السيد عودة.(٢٠٠٦). التربية العلمية مداخلها واستراتيجياتها. القاهرة: دار الكتب الحديث.

عبد السلام مصطفي عبد السلام.(٢٠٠١). الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم .القاهرة : دار الفكر العربي.

- **المراجع الاجنبية** :

Duffy, T.M. & Jonassen, D. (Eds.). (1992).Constructivism and the technology of instruction: A conversation. *Hillsdale NJ: Lawrence Erlbaum Associates*

Jonassen, D.H. (1991). *Hypertext as instructional design, Educational Technology: Research and Development*, 39.

Jonassen, D. (1995). Supporting communities of learners with technology: A vision for integrating technology with learning in schools. *Educational Technology*, 35(4), 60-63.

Jonassen, D. (1996a). Computers in the classroom: Mindtools for critical thinking. *Columbus, OH: prentice-Hall*.

Jonassen, D.,Campbell, J.P., Davidson, ME. (1994). Learning with media: Restructuring the debate. *Educational technology: Research and development*, 42(2), 31-39.

Jonassen, D., Peck, K., Wilson, BG. (1998). Learning with technology: A constructivism perspective. *Columbus, OH:Merrill/Prentice –Hall.*

Piaget, J. (1967). Logique et Connaissance scientifique, *Encyclopédie de la Pléiade*. 25(18), B26.

Prensky, M. (2001). Digital natives, digital immigrants. *On the horizon*, 9(5), 1-6.

Richard,H., and Haya, A. (2009).Examining student decision to adopt web 2.0 technologies: theory and empirical tests. *Journal of computing in higher education,* 21(3), 183-198.

Rossi. P.G. (2009). Learning environment with artificial intelligence elements. *Journal of e-learning and knowledge society*, 5(1), 67-75.

Siemens, G. (2005). Connectivisme: Une théorie de l'apprentissage à l'ère numérique. *International Journal of Instructional Technology and Distance Learning,* 2 (10).

Vygotski, L.S. (1978). *Mind in society: The development of higher mental processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.

Zengin, B., Arikan, A., Dogan, D. (2011). Opinions of English Major Students about Their Departments' Websites. Contemporary Educational Technology, 2(4), 294-307.

❋❋❋❋❋❋❋